أ ب ب

الصاحب وأثره في التربية

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنـزيل : ﴿ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ﴾ [التحريم:٦].

أيها الإخوة الكرام: نحن في الخطبة الرابعة عشر من سلسلة: الأسرة والتربية، نحتاج اليوم إلى أُسَر تربي, وإلى أب يربي، وإلى أم مربية، تكلمنا عن أهمية الأسرة، وأهمية التربية، وعن اختيار الزوج واختيار الزوجة، وعن النفقة الحلال، وعن الدعاء للأبناء، وعن العدل بينهم، وعن القدوة الحسنة، وعن العقوبة والمكافأة، وعن النصيحة بأنواعها الثلاثة، وأثر كل ذلك في التربية، وموضوع اليوم موضوع خطير، ولعله أن يكون من أهم مواضيع التربية، عنوان خطبة اليوم: **الصاحب وأثره في التربية**

قرر علماء الاجتماع: أن الإنسان اجتماعيٌ بفطرته، يميل نحو الآخرين, يتأثر منهم، ويؤثر فيهم، وذكروا أن الإنسان في هذه الحياة يحتاج إلى جماعة ينتمي إليها، فلن تجد إنساناً على وجه الأرض إلا وينتمي لجماعةٍ ما، وبيَّنوا أن المرء يتعلم من أصحابه كما يتعلم من والديه ومعلمه، وربما تعلم من الأصحاب أكثر، فالمعلمون أربعة: المعلم, والوالدان, والصاحب, والزمان,.

أكثرهم تعليماً: الصاحب، وأقساهم تعليماً: الزمان.

وفي دراسة نـُشرت عن العبقرية والإبداع والقيادة، وجدوا في هذه الدراسة أن العبقرية ترعاها المحاكاة التنافسية التي تنبثق تارة من الحسد، وتارة من الإعجاب، ولاحظوا أن خمسين بالمائة من الذين حصلوا هذه الجائزة في العلوم صاحَبوا في فترة من فترات حياتهم أناساً كانوا قد حازوا على جائزة نوبل، فنافسوهم وزاحموهم على هذه الرتبة، إنه الصاحب وأثره الكبير في التربية، لذلك كانت هذه الخطبة.

المطلوب مباشرةً من كل أب في هذه الخطبة، ومن كل أم تجاه أولادهما ـ فيما يتعلق بأمر الصاحب ـ ثلاثة أمور:

- الأمر الأول: **صاحِبْ أولادكَ:** كن أنت صاحباً لأولادك، كوني أنتِ رفيقةً لبناتك، صاحب أولادك ففي صحبتك لأولادك -أباً كنت أو أماً- زيادةُ أواصر المحبة والألفة معهم، وتمتين العلاقات الأسرية، وملءُ فراغهم, وإشرافٌ على تربيتهم بشكل مباشر وغير مباشر، وفي صحبتك لأولادك إعطاؤك لهم خبرات حياتك، والتي هي أغلى ما يملك الإنسان، فما أجمل أن يخرج الأب والأم بأولادهما في نـزهة يتمازحون، ويتسامرون ويتعلمون، ويتراكضون يضحكون معاً، ويتعاونون معاً، ما أحلى أن يجلس الأب مع أولاده الذكور ليسمع آلامهم وآمالهم، وليُسمعهم أفراحه وأتراحه، ما أحوجنا إلى أمٍ تجلس إلى بناتها في أمسية تحدثهم كيف بَنَت مع أبيهم حياتهما؟ كيف مرت عليهما الأزمات فاجتازوها؟ وكيف سَرَتْ عليهما المسراتُ فاستقبلوها، فإنَّ صحبة الأب لأولاده, وإن صحبة الأم لبناتها هي أول

الواجبات نحو الأبناء فيما يتعلق بموضوع الصاحب، فصاحِبْ أولادَك.

- الأمر الثاني: **أعِنْ أولادك في اختيار أصحابهم**: إذ الصاحبُ ساحب، «والمرء على دين خليله» [1] ولعل ابنك أو ابنتك يعلق قلبه بمن لا يرضي الله ورسوله، فيُردي أولادك في أماكن لا تحب أن يردوها.

روي أن شاباً دمشقياً في مقتبل العمر، من أسرة صلاح تقية وغنية ومال كانت له علاقة مع أصحاب سيئين، وكان هؤلاء الفتيان قد شكلوا فيما بينهم عصابةً للسرقة، وهذا الشاب لا يدري ما أمر هؤلاء الفتيان، ثم طلبوا منه في يوم من الأيام أن يذهب معهم إلى مكان ما, والمطلوب منه أن يقف عند البناء, وإذا شعر بحركة غريبة أن يصرخ عليهم بكلمات معينة، فدخلوا والشاب لا يعرف أين يدخل أصحابه غير أن الشرطة جاءت، وألقت عليهم القبض، وحينما ألقي عليهم القبض ذكروا اسم هذا

---

[1](?) أخرجه أبو داود: 4832، والترمذي: 2378، وأحمد: (2/303)، من حديث أبي هريرة d.

الصديق فدخل معهم في المسألة القضائية، ونال حكماً جزائياً والشاب الآن في السجن.

إنها صحبة السيئين, إنها وقفة مع أناس يُدخلون أولادك حيث لا تريد.

وذُكر أن فتىً طلبه أصحابه مساء يوم الخميس ليلعب معهم بالورق في سهرتهم ليتم به العدد، كان هؤلاء الأصحاب يتعاطون المخدرات، وبينما كان صاحبهم هذا الطيب جالساً تناولوا أمامه جرعة مخدرات، ثم إنهم قدموا له شيئاً هديةً من هذه المخدرات- انتبهوا هي سهرة وهذا الفتى محبٌ للاستطلاع ومتشوقٌ للمعرفة- ما هذا الأمر؟ جَرَّبَ وفعل كما فعلوا أمامه، وبعد أيام جاء لسهرة أخرى، وقدموا له المادة المخدرة هديةً أيضاً! وبعد أيام صارت هذه المادة في دمه وصار محتاجاً لمثلها، وهو لا يدري ما حالها؟ وما مستقبلها؟ طلب إليهم أن يعطوه شيئاً من هذه المادة، فقدموه له هدية، وبدون مال وبدون مقابل، اعتاد هذا الفتى على المادة في المرة الرابعة، والخامسة طلب إليهم هذه المادة، فقالوا ـ وقد اعتذروا إليه ـ: هذه المادة ثمنها غالٍ، وما عندنا مال، لو أتيتنا بشيء من المال، فصار

يأتيهم تباعاً بالمال، ولما نفد ماله صار يأخذ من مال أبيه خفيةً وتحول هذا الولد إلى مدمنٍ كَلَّف أهله الألوف المؤلفة، حتى استطاعوا أن يخرجوه من هذه الورطة.

هذه نهاية صحبة الصاحب السوء, وهذه نهاية سهرة للممازحة والمباسطة مع صاحب غير معروف أورد ابنك موارد التهلكة، فأعِنْ أولادك على اختيار أصحابهم فإن الصفات المرغوبة في الصاحب ثلاث:

أولاً: أن يكون تقياً غير فاسق: أول شيء أن يكون تقياً يخاف من الله, يحسب حساب الله تراه معنا في المساجد، تراه في مجالس العلم، تراه في صحبة الصالحين، تراه في أماكن الطاعات, تطمئن لابنك مع هذا الغلام.

ثانياً: أن يكون عاقلاً غير مغفل، لا ينفع أن يكون أحمقاً ولو كان من أبناء المساجد، لا بد أن يكون تقياً أولاً, وعاقلاً ثانياً.

ثالثاً: أن يكون حَسَنَ الخُلُق غير فاحش، لأنه سيؤثر في أولادك.

* أن يكون تقياً غير فاسق.

* أن يكون عاقلاً غير مغفل.

* أن يكون حسن الخلق غير فاحش.

قال الشاعر:

فصاحبْ تقياً عالماً ... فصحبةُ أهلِ الخير
تزيدُ وتُجْلِلُ

وإياكَ والفُسَّاقَ ... فقربهمُ يُعدي وهذا
لاتصحبنَّهم مُجَرَّبُ

وقال شاعرٌ آخر:

واحذر مؤاخاة الدنيء ... يُعدي كما يُعدي الصحيحَ
فإنه الأجربُ

واختر صديقك واصطفيه ... إنَّ القرين إلى المقارن
تفاخراً يُنسَبُ

روى الإمام البخاري ومسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنما مثل الجليس الصالح، وجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير، فحاملُ المسك إما أن يعطيك، وأما أن تبتاع منه، وإما أن تشم منه رائحة حسنة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة»[1] المطلوب منكَ مع أولادك، المطلوب منكِ أيتها الأم مع أولادك في مسألة الصاحب

- أولاً: أن تصاحب أولادك.

---

[1](?) أخرجه البخاري: 1995,ومسلم :2628,وأحمد (4/404), من حديث أبي موسى d.

- ثانياً: أعِنْ أولادَك في اختيار أصحابهم.
- ثالثاً وأخيراً: **تعرَّف على أصحاب أولادك**.

اعرف أسمائهم... وأعمارهم...وأعمال آبائهم...وأرقام هواتفهم سجِّلها عندك...ميولهم...

انصح ابنك بمصاحبة الصلحاء، وإقصاء الأشقياء.

نقطة أخيرة في هذه الخطبة: هل يجوز لابني الشاب أن يصاحب فتاة وأن أشكره على هذه الصحبة وأن أهنّئه، وأن أدفعه، لأنها تطوّر؟ وبالمقابل هل يجوز لابنتي أن تصاحب فتىً يزورها في البيت، ويطمئن عليها بالهاتف، وأنا الأب أقدم له الهاتف أقول له: خُذ تكلَّم مع ابنتي، أو الأم تقول لابنتها: خذي تكلمي معه؟ الجواب الشرعي: لا، فالاختلاط حرام، والجواب العقلي: لا، فالاختلاط تخلُّف. الدولُ غيرُ المسلمة التي فتحت باب الاختلاط للذكر بالأنثى وشجَّعَتْهَا، وأقامت الصداقات بين الشباب والبنات وحَرَسَتها، باتت تئنُّ من ويلات هذا الاختلاط, ومن سنوات شوهد تراجعٌ في التحصيل العلمي، وهروب من قاعات الدراسة، وأمراض جنسية فتّاكة, وبرود جنسي من الذكر تجاه الأنثى, وظهور الشذوذ وتقنينه

في قوانين، مما حدا بهم إلى العودة إلى إنشاء مدارس وجامعات يُفصَل فيها الذكور عن الإناث؛ لأن اختلاط الذكور بالإناث تَخلُّفٌ ورجعية. كثير منكم سمع قبل أشهر أن إحدى الجامعات في فرنسا التي فَصَلت بين الذكور والإناث أراد وزير التعليم العالي عندهم أن يعيد هذا الاختلاط في الجامعة فخرجت الفتياتُ وخرج الشبابُ في مسيرة يعترضون على هذا الوزير يقولون: نحن لا نريد الاختلاط, لأن الاختلاط أساء إلينا.

فلا يجوز شرعاً، ولا يجوز عقلاً أن يصادقَ الشابُ فتاةً، ولا أن تصادق الفتاةُ شاباً قال تعالى: ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﴾ [النور:٣٠-٣١] وقال تعالى في حق الرجال: ﴿ ﯬ ﯭ ﯮ ﴾ [المائدة:٥]

وقال في الإناث: ﴿ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﴾ [النساء:٢٥]

والأخدان: جمع خدْن, وهو الخليل أو الخليلة.

والحمد لله رب العالمين

أ ب ب

المسجد وأثره في التربية

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنـزيل : ﴿ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ﴾ [التحريم:٦].

نحن في الخطبة الخامسة عشْرةَ من سلسلة الأسرة والتربية، وسبب هذه السلسلة أننا أحوج ما نكون إلى بيوت تربي, أحوج ما نكون إلى بيتٍ الأبُ سقفُه والأمُ قلبه, نحن نحتاج إلى أم مربية والى أب مربي قبل أن يتفلت الجيل من بين أيدينا.

تحدثنا عن أهمية الأسرة, وعن أهمية التربية, وعن اختيار الزوج والزوجة, وعن النفقة الحلال, وعن الدعاء للأبناء, وعن العدل بينهم, وعن المكافأة, والعقوبة, وأثر كل ذلك في التربية, وتكلمنا عن القدوة الحسنة, وعن الصاحب وعن نصح الأبناء,

وأثر كل ذلك في التربية, وعنوان خطبة اليوم **المسجد وأثره في التربية**.

أيها الإخوة الكرام: يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ ﮨ ﮩ ﮪ ئا ئا ئە ئە ئو ﴾ [الأعراف:٢٩] وقال ربنا سبحانه ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﴾ [البقرة:١١٤] وقال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه: «إن بيوتي في الأرض المساجد, وانَّ زواري فيها عُمَّارها, فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي, فحقٌ على المزور أن يكرم زائره»[1] وقال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله, -وعدَّ منهم- رجل -يعني وامرأة- قلبه معلق بالمساجد»[2] هذا رجل يُظل تحت ظل العرش, وقال رسول الله ﷺ:«من غدا إلى المسجد أو راح -غدا يعني: ذهب عند الغداة صباحاً والرواح هو الذهاب عند الظهر- أعدّ اللهُ لهُ نـزلاً -يعني ضيافةً- كلما غدا أو راح»[3] وقال

---

(1) تخريج أحاديث الإحياء (ج1/ص408) .

(2) أخرجه البخاري (1423) .

(3) أخرجه مسلم (1556).

رسول الله ﷺ : «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان»[4].

أيها الإخوة الكرام: يقول أهل التربية: ميمات التربية أربع: المنـزل, والمسجد, والمدرسة, والمجتمع.

أعظم معقل للتربية هو البيت هو المنـزل, إذا فقدنا البيوت التي تربي فقد فقدنا 80% من التربية إذا لم يتفرغ الأب للتربية فقدنا 80% من التربية, إذا انشغلت الأم بأعظم المشاغل بالطب بالهندسة بعلم الطيران باختراع المراكب الفضائية فقدنا 80%, من التربية، يعني: فقدنا الجيل! المنـزل أعظم معاقل التربية ثم المسجد ثم المدرسة ثم المجتمع.

والحديث اليوم عن المسجد وأثره في التربية.

لأن المسجد يعد في حياة المؤمن ركناً أساسياً من أركان تربيته وتنشئته وإيمانه, ذلك لأن المؤمن يتردد بين بيته وعمله ومسجده, فكما أنه يفتقد إلى بيت ويفتقر إلى عمل فهو يحتاج إلى مسجد، يحتاج إلى بيت لراحة جسده, ويحتاج للمسجد لراحة قلبه

---

(4) أخرجه ابن ماجه (802) .

وروحه, يحتاج إلى عمل للكسب المادي, ويحتاج إلى مسجد للكسب الإيماني القرآني, ينمي في بيته وعمله جسده, وينمي في مسجده عقلَه وروحَه, لهذا كان أول عمل قام به سيدنا محمد ﷺ عندما قدم المدينة المنورة بناءُ المسجد, بنى المسجد ليكون مدرسةً يتربى فيه المسلمون وتتزكى أخلاقهم, بنى المسجد ليكون معهداً يتعلم فيه المسلمون ما ينفعهم, بنى المسجد ليكون بيتاً لكل تقي, ومأوىً لكل صفيّ, وملجأً لكل ولي, بنى المسجد ليكون مجتمعاً للمؤمنين, فيه يلتقون, يتصافحون, يتعاونون, يتناصحون, يتعارفون, في كل يوم درسٌ, وفي كل أمسية لقاء, وفي كل مناسبة اجتماع, مواعيدهم تنطلق من المساجد, أفراحهم تُعلنُ عنها المساجد, أحزانُهم تواسيها المساجد, لهذا ارتبط المسجد في حياة المسلمين الأُوَل بكل جزئيات حياتهم, بل إنهم كانوا إذا بَنَوا مُدُناً أو خطّطوا بلدات جعلوا المسجد مركزها, وجعلوا أول شيء ينشئونه في المدن المسجد.

أهلُ المقدس عندما نـزحوا إلى دمشق ما أحبوا أن يزاحموا أهل الشام في مدينتهم, فذهبوا

واستوطنوا في سفح جبل قاسيون, وهؤلاء المقادسة كانوا من أتباع المذهب الحنبلي, أولُ شيء فعلوه في سفح جبل قاسيون أنهم بنوا مسجد اسمه (مسجد الحنابلة), والى الآن هذا المسجد موجود, بنوا مسجد الحنابلة ثم بنوا بيوتهم حول هذا المسجد.

(الأمويُّ) يقبع في وسط دمشق!

ابنُ كثير يحدث في كتابه الشهير (البداية والنهاية) في أحداث السنة السابعة عشر للهجرة أن سعد بن أبي وقاص عندما بنى مدينة الكوفة بنى أولاً مسجدَها, ثم أمر رامياً شديد الرمي أن يرميَ بسهمه من جهات المسجد الأربع فحيث وصل السهمُ أمرَ الناسَ أن يرفعوا بيوتهم, وأمرَهم أن يَدَعُوا للطريق الرئيسة وسع أربعين ذراعاً, وللطريق الفرعية ثلاثين, وللشارع الصغير, وللأزقة سبعة أذرع, وعمَّرَ داراً تلقاء محراب المسجد للإمارة والقضاء وبيت المال.

وهكذا كان المسجد مركز مدن المسلمين, ومركز قرى المسلمين, ومركز أحياء المسلمين لأنه؛ مركز حياتهم.

المسجد هذا نادينا والله تعالى ينادينا
ويرغِّبنا ويحبِّبنا عبادي كونوا
وتآخَوا فيما بينكمُ فاللهُ يحبُّ تآخينا
يا قومي عودوا فتعودَ لكم طور
وتعود الضفةُ وتسود اليومَ
إن الإسلام هو وعليه ساد أوالينا

أيها الإخوة الكرام: كان الرجل إذا أسلم وبايع رسول الله ﷺ على الإسلام أمره النبيُّ ﷺ أن يلحق بمسجد حيِّه, فيلحق بالصحابي الفلاني حتى يعلمه القرآن والإسلام.

وبالمناسبة: في زمن رسول الله ﷺ كان عدد المساجد في المدينة أكثر من عشرة مساجد المسجد الجامع هو مسجد سيدنا محمد ﷺ, لكن هناك مساجد أخرى موزَّعة في المدينة تقوم بواجب التربية والتعليم, ما كان هناك مسلم يسلم في المدينة إلا يجب عليه أن يلتزم بمسجد الحي, وإلا فإن إسلامه وإيمانه فيه داخِلةٌ وشائبةٌ, جعلَ النبيُّ ﷺ لكلٍّ من هذه المساجد إماماً يعلم الناس القرآن وأمور دينهم.

فالمسجد خير معين لك على تربية أولادك, يربيهم على تنظيم الأوقات واغتنامها, يربيهم على قراءة القرآن وحفظه, يربيهم على بر الوالدين واحترام الكبار, يربيهم على طاعة الخالق ومساعدة المخلوق, يربيهم على الأدب وحُسن الخلق, يربيهم على تحمل المسؤوليات.

الذي ربَّى عمرَ بن الخطاب ﷺ إنما هو المسجد ومعلم المسجد, الذي صنع أبا بكر الصديق إنما هو المسجد ومعلم المسجد, الذي أنشأ خالداً وسعداً وسعيداً وطلحةَ وصلاحَ الدين إنما هو المسجد ومعلم المسجد, فهل أولادك معك في المساجد الآن؟ يستطيع المسجد -أيها الإخوة- أن يقدم لكم المساعدة في تربية أولادكم, خمسةُ أمور تربوية يعينك المسجد فيها في تربية أولادك :

- أولاً: يهيئ المسجدُ لأولادك جواً إيمانياً بعيداً عن ضجة المادة وضوضاء الدنيا.

ابنك يريد الطعام نعم, ويريد الشراب نعم, ويريد الكساء نعم, ويريد المادة العلمية نعم, ولكن في ابنك قلبٌ وروح لا يملأه إلا الإيمان بالله, المسجد يهيئ جواً إيمانياً لأولادك إذا لم تستطع أن توفر جواً

إيمانياً في البيت, إذا لم تستطع أن تعقد حلقات الذكر ومجالس العلم وجلسات العبادة في بيتك, فالمسجد يُعينك في تغطية هذا الجانب.

- ثانياً :يدلُّ المسجد أولادك على أصحاب صالحين, ورفاق خيّرين.

أنا أخاف على أولادكم في المنتزهات, وفي النوادي, وفي المسابح, لعل من الموجودين في تلك البقاع أقواماً خيّرين لكنْ فيهم أناسٌ شريرون, وأنا لست متأكداً أن ابنك سيميل للخيرين, لعله يميل لهؤلاء، المسجد يدل أولادك على أصحاب صالحين ورفاق خيرين.

- الأمر الثالث الذي يساعدك فيه المسجد:

يُري المسجدُ ابنَك قدوات صالحة من حفاظ للقرآن, ورواة للحديث, وتجار أمناء, وعُمَّال مجدين, وحملة لشهاداتٍ علمية عالية متخصصة مخلصين منضبطين بالشرع.

- رابعاً: يزرع المسجدُ لدى الأولاد أهدافاً نبيلةً يخدمون بها أهلهم وبلدَهم ودينهم.

- خامساً: يعينك المسجد في توجيه أولادك نحو الخيرات وصدِّهم عن المنكرات.

هذه خمسة أمور تربوية يستطيع المسجدُ أن يعينك فيها في تربية أولادك.

أخ كريم أثق به أخبرني وقد سألته وعنده من الأولاد الذين رُزقوا التوفيقَ في العلم والأدب والدين والدنيا, سألتهُ كيف استطاع أن يصنع هؤلاء الأولاد, فقال: لقد وفقه الله تعالى لأن يأخذ بأيدي أولاده منذ كانوا صغاراً إلى أحد مساجد مدينة دمشق, وتتلمذ الأولاد على يد شيوخ هذا المسجد, ثم إنه اختار بنفسه لأولاده أصحاباً من المسجد صالحين وربطهم بهم ودفعهم نحوهم, فحصد نتيجة وجود أولاده في المسجد الرفاقَ الصالحين, حصد أدباً وعلماً وتقوى وصلاحاً ونجاحاً في الحياة.

وعلى العكس: أخبرني أحد الدعاة أنه دخل إلى مسجد ليصلي على جنازة شاهد شاباً يبكي خلف الجنازة كثيراً فاقترب منه ليواسيه, وعلم أنه من أهل الميت أو أقربائه راح يواسيه والشاب يزداد بكاءاً, راح يدعوه للصبر وللاحتساب, والشاب لا يزال يبكي ويزداد بكاؤه ثم قال هذا الشاب: أبكي على

هذا الميت قريبي, لأنه لم يدخل المسجد إلا في هذه الساعة....؟

تـُرى هل أولادك معك في المسجد ؟

هل ألحقتَ ولدكَ بمسجد من مساجد دمشق....؟

هل دعوت أولادك ترغيباً وتحبباً ومكافآت ليكونوا في المساجد....؟

هل اخترت لبناتك مسجداً تعقد فيه مجالس للعلم للبنات في الشام....؟

هل نرى ابنك في المسجد؟

هل أصحابُ ابنكَ أصحابُ مسجد....؟

هل قدوته...هل أهدافه....هل أخلاقه.... هل أجوائه أجواء المسجد...؟

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه الإمام أحمد: «إن للمساجد أوتاداً الملائكةُ جلساؤهم» أيُّ فخرٍ لك إذا كانت الملائكةُ ستجالس ابنَك ؟ أيُّ عِزٍّ لك إذا كانت الملائكة ستصاحب أولادك ؟

«**إن للمساجد أوتاداً** -يعني شباباً ورجالاً وبناتٍ كثيري القدوم إلى المساجد كأنهم الأوتاد- **إن للمساجد أوتاداً الملائكةُ جلساؤهم إن غابوا يفتقدونهم, وإن مرضوا عادوهم, وإن كانوا في حاجة أعانوهم**»[1], **ثم قال النبي ﷺ: «جليسُ المسجد على ثلاث خصال:** -يعني من يجلس في المساجد سيستفيد أحد ثلاثة أمور- **أخٍ مستفاد,** -سيشاهد رجلاً صالحاً شاباً صالحاً, الفتاة ستشاهد فتاةً صالحةً تستفيد منها في هذا المسجد شيئاً- **أو كلمةٍ محكمة** -يسمع كلمةً خيرةً- **أو رحمةٍ منتظرةٍ**[2] -ستنزل عليه الرحمات وهو جالس في المسجد- »

في ختام هذه الخطبة ما المطلوب منا...؟

المطلوب أمران:

الأمر الأول: أن تأخذ ابنَك وابنتَك لتكون معه أو معها في المسجد, في مجلس علم, أو في دورة قرآن, أو في مجلس عبادة, أو في خطبة جمعة.

المطلوب الثاني: أن تربط ابنك وكذلك ابنتك بأصحاب صالحين تثق بهم من أهل المساجد

والحمد لله رب العالمين

---

(1) مسند أحمد (22689) .

(2) أخرجه أحمد في مسنده (9665).

أ ب ب

العبادة وأثرها في التربية

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنـزيل : ﴿ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ﴾ [التحريم:٦].

نحن في الخطبة السادسة عشْرَةَ من سلسلة الأسرة والتربية.

تحدثنا عن أهمية الأسرة, وأهمية التربية, واختيار الزوج والزوجة, وعن النفقة الحلال, وعن الدعاء للأبناء, وعن العدل بينهم, وعن المكافأة, والعقوبة, والنصح, والقدوة, والصاحب, والمسجد, وأثر كل ذلك في التربية, وعنوان خطبة اليوم **العبادة وأثرها في التربية**.

العبادة في اللغة: تذلُّلٌ وخضوع مع حبّ, أنتَ قد تخضع لإنسان قهراً وأنت لا تحبه, قد تتذلل لإنسان لمصلحة دنيوية لكنك لا تحبه.

ولا تحب الخضوع إليه!

وبالمقابل؛ قد تحب إنساناً لكنْ أبداً لا تتذلل إليه, أما عبادةُ الله فهي تذلل وخضوع مع حب, أنت تخضع لله وتحبُّ أن تخضع له, أنت تتذلل لله وتحب أن تتذلل بين يديه.

تذلَّلْ لمن تهـوى فكـم عِزّةٍ نالها الـمـرءُ
إذا كان مَن تهوى عزيزاً ذليلاً فاقر السلامَ على

أدبُ العبد تذلُّلٌ والعبدُ لا يَدَعُ الأَدَبْ
فإذا تكامَلَ ذُلُّهُ نالَ المودةَ واقتربْ

العبادة في اللغة إذاً: تذلل وخضوع مع حب.

والعبادة في الاصطلاح: طاعة طوعية, ممزوجة بمحبة قلبية, نابعة من معرفة يقينية تفضي إلى سعادة أبدية.

وإذا فقد العبدُ مادة العبادة فَقَدَ أشرفَ شيءٍ يمكن أن ينالَه في هذه الحياة, إذا انصرف العبدُ عن

عبادة سيّده وانشغل بملذاته وأهوائه, بتجاراته وشهواته, فَقَدَ أجلّ اسمٍ له, فَقَدَ أن ننسبَه لله فنقول له: «عبد الله» أترضى أن تستأجر أجيراً ليعمل عندك فينشغل عن العمل عندك بأكله وشربه ونومه؟ ما عساك أن تفعل مع هذا الأجير ؟ أترضى أن تستخدم خادماً فينصرفَ عن خدمتك لخدمة بطنه وفرجه وشهواته ؟ ما عساك أن تفعل بهذا الخادم ؟ فكيف ترضى أن تنشغل عن خدمة الله وعبادته ؟ وكيف ترضى أن ينصرف ولدُك عن عبادة الله تعالى ؟

جاء جذر كلمة العبادة في القرآن الكريم في 275 موضعاً, يأمرك الله أمراً فورياً بالعبادة، قال الله تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ [الحجر:٩٩], ﴿ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ [مريم:٦٥] وثلاثون موضعاً يأمرنا بالعبادة مجتمعين ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ [البقرة:٢١] ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ [يس:٦١] ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ [آل عمران:٥١]

والأمر إذا ورد في نصوص الشريعة فإنه يقتضي الوجوب ما لم يصرفه صارف, فعندما يأمرنا الله

تعالى بالعبادة يعني أن العبادة واجب, ويعني أنَّ من تَرَك العبادة لأي سبب من الأسباب فإنه آثمٌ عاصٍ.

وإن تدريبَ نفسِك وتدريبَ أولادِك على العبادة شَرَفٌ لك ومجد لك.

وإنَّ انصرافَ أولادك عن العبادة ومجالسها, وعن العبادة وأهلها, أو عدم اهتمامك بعبادة أولادك على الرغم من أنك تهتم بطعامهم, وتهتم بسباحتهم, وتهتم بتعليمهم اللغة الأجنبية, إن هذا الأمر غير لائق بك, وغير لائق بهم.

ذكروا في توبة بِشْر بن الحارث الحافي أن بِشْراً كان في زمن لهوه ومعصيته في داره وعنده رفقاؤه يشربون ويرقصون ويعصون, فاجتاز بهم رجل من الصالحين وقَرَع الباب فخرجت له جارية، قال: يا جارية صاحبُ هذه الدار حُرّ أو عبد ؟ قالت: بل سيدي حُرٌّ, قال: صدقتِ, لو كان عبداً لاستعمل أَدَبَ العبودية ولم يخالف أوامر سيده! سمع بشرُ الكلامَ فأسرعَ نحو الباب وقال: ويحكِ يا جارية مَن كان على الباب؟ فأخبرته الخبر والرجلُ قد ولَّى فقال: مِن أينَ ذهبَ الرجُل؟ فأخبرته فقال بعد أن لحق به وأمسكه قال: يا سيدي أنت الذي وقفت على بابي؟

قال: نعم قال: أخبرني وأعِدْ عليَّ الحديث ماذا قلت؟ قال: سألتُ الجاريةَ: هل صاحبُ هذه الدار حُر أو عبد؟ فقالت: بل حرّ, فقلت: صدقتِ لو كان عبداً لاستعمل أدب العبودية ولم يخالف أوامر سيده, قيل: فسقَطَ بشرٌ على الأرض ومرَّغَ خدَّهُ بالتراب وقال: بل عبدٌ بل عبد, ثم عاد إلى بيته وأعلن توبته.

ترى هل أنت حر أو عبد؟ هل تربي أولادك على الحرية بمعنى التحرر من أوامر الله والتفلت من شرع الله تعالى!! أو أنك تربيهم على العبودية بمعنى الخضوع لأوامر الله مع الحب, بمعنى الانقياد لشرع الله مع كامل الرضا، العبادة تعينك كثيراً على تربية أولادك, وأولاد بعيدون عن العبادة يُتعبون آباءَهم وأمهاتهم في الدنيا والآخرة.

ما الفوائد التربوية للعبادة ؟

إذا دربت أولادك على العبادة ؟ ماذا تستفيد ؟

ثلاثة فوائد تربوية للعبادة:

- الفائدة الأولى: تعطي العبادةُ أولادك مادةً روحيةً وتعطيك أيضاً أنتَ مادةً روحية.

فهذا صحابي جليل يأخذ بيد والدته وخالته إلى سيدنا محمد ﷺ وكانتا يومها مشركتين لتسمعا من

النبي ﷺ حديثاً, تجلس الأم والخالة فتستمعان إلى حديث رسول الله ﷺ, ما أن ينتهي المجلس حتى أعلنتا شهادةَ الإسلام, عندما خرجوا سألهما الولد عن السبب فقالتا: والله ياولدي والله لقد رأينا النورَ يخرج من فم رسول الله ﷺ.

العبادة تملؤك مادةً روحيةً, تجعل في كلامك نوراً يخرج من فمك ليخترق قلب الأولاد, ليخترق قلب البنات لتؤثر روحياً على زوجتك وعلى أولادك في تربيتهم.

وكذلك العبادة تعطي ولدَك مادةً روحية فيطمئن قلبُه وتصفو روحُه وتسمو نفسُه, وكم من شابٍ التزمَ معنا في مجالس العبادة وفي مجالس العلم وفي مجالس القرآن كان قبل قدومه -على ما يقول أبوه وأمه- صاحبَ نفسٍ غضبية, وأخلاق سبُعية, لا يعرف معروفاً, ولا يُنكر منكراً, إلا ما أشرب مِن هواه, لا يأتمر بأمر أبٍ, ولا ينـزجر لنهي أمٍّ, فلما ذكرَ اللهَ ولما قرأ القرآنَ ولما تدربَ على صلاة قيامِ الليل في جماعة, ولما حضر مع الصالحين في مجالس العلم صار صاحبَ نفسٍ ملائكية؛ يكلمُه أبوه

فيجيبه بدموع عينيه, وتأمره أمُّه فيبادرها بخفض جناحيه.

فالعبادة تعطي ابنك وتعطيك مادةً روحية.

- الفائدة التربوية الثانية للعبادة: أنها تعطي مادةً أخلاقية.

يقول أحد فلاسفة الغرب: لا وجود للأخلاق من دون وجود ثلاثة اعتقادات: أن تعتقد بوجود الله فتعبده, وأن تعتقد بخلود الروح فتهّذ بها وأن تعتقد باليوم الآخر فتحذره, قال الله تعالى: ﴿ ۈ ې ې ې ى ئا ئا ئه ئه ﴾ [العنكبوت:٤٥] الصلاة أو العبادة تعطي مادةً أخلاقية.

- الفائدة الثالثة: العبادة تعطي أولادك مادة تدريبية حياتية.

فابنُك الذي يتدرَّبُ على صلاة الفجر يبدأ نهاره من أوله, والأولاد التاركون للصلاة يبدأ نهارهم في العاشرة أو في الحادية عشْرةَ؛ تراهم كسالى خاملين! وابنُك الذي تدرّبه على الصوم تدربه على تحمل المشاق, تدرّبه على أن يقهر نفسه فلا يعطيها كل ما تشتهي, على أن يمنعها شيئاً تشتهيه, تدريب

ابنك الذي يتدرب على دفع الزكاة يمارس دفع الزكاة يعلم أن الحياة كما هي أخذ هي عطاء, أيضاً يتدرب على أن هناك لذةً في الأخذ, ولذة في العطاء, ولذةُ العطاء أعلى بكثير من لذة الأخذ, فالعبادةُ تُعطي ولدَك مادة تدريبية حياتية.

إذاً للعبادة ثلاثة فوائد تربوية: فائدة روحية، فائدة أخلاقية، فائدة حياتية تدريبية.

في ختام هذه الخطبة، كيف أدرِّبُ أولادي على العبادة ؟

أنا أحبُّ لأولادي أن يصيروا من العُبَّاد, كيف أدربهم ؟

عليك بثلاثة أمور:

أولاً: اعقِدْ مجلسَ عبادةٍ في منـزلك, مجلس عبادة جماعي, يعني يوم الجمعة أيقظ الزوجة وأيقظ الأولاد والبنات وقل لهم: تعالوا سنقرأ سورة الكهف جماعةً, تبدأ أنت الأب فتقرأ نصفَ صحيفة, ثم تقرأ زوجتُك نصفَ صحيفة أخرى, ثم يقرأ ابنك الكبير, ثم ابنتك... وهكذا حتى تنتهي سورة الكهف.

صلِّ ركعتي صلاةَ قيام الليل في ليلة من الليالي جماعةً, كن أنتَ الإمام ويصطفّ وراءَك أولادُك الذكور ثم من ورائهم الإناث، هذا تدريبٌ عمليّ على العبادة.

في يوم من الأيام اجمع الأولاد والبنات والزوجةَ واخرُج معهم إلى جمعية خيرية, أو إلى دار للأيتام أو إلى أحياء دمشق الفقيرة جداً (المُعدَمة), وخذوا معكم مواد تموينية من الرز والسكر, احملها على كتفك, لا تَدَعْ السائقَ يحمل ذاك الكيس, لا تدعي الفتاة الإندونيسية أو الفلبينية تحمل أكياس المؤونة للفقراء, احمليها أنت بين يديك وعلى ظهرك أمامَ الأولاد, واقرعوا الأبواب وأوصلوا هذه المواد.

عبادة تدريبية عملية إذا أردت أن يتدرب أولادك على العبادة فعليك بثلاثة أمور:

- أولاَ: اعقد مجلس عبادة جماعيّ في بيتك.
- ثانياً: خذ بيد أولادك في يوم من أيام الأسبوع إلى مجلس علم, أنا لا أشك أننا جميعاً نذهب بأزواجنا وأولادنا إلى رحلة في الصيف, عدد منا يذهب إلى مطعم أو إلى منتزه, هذا لا شك فيه, لكن

كم منا من رجل يقول لزوجته في يوم من الأيام: استعدّي اليوم مساءً أنتِ والأولاد سنذهب معاً إلى المسجد الفلاني في مدينة دمشق, هناك مجلس علم, ومجلس عبادة, سأحضر أنا والأولاد في قاعة الرجال, وأنتِ والبنات في قاعة النساء, وبالمناسبة الشام مليئةٌ بمجالس العلم.

- ثالثاً: كيف تدرب أولادك على العبادة ؟

شجّع أولادَك بالثناء والمكافآت المادية والمعنوية إذا هم مارسوا العبادة أو صحبوا أهلها.

مثلاً قل لهم: مَن يحفظ جزءً من القرآن الكريم له كذا وكذا, من يصوم الاثنين والخميس من شهر رجب وشعبان له هدية كذا وكذا، إذا أنهى أخوكم حفظ القرآن الكريم سنخرج جميعاً إلى العمرة، شجعهم بالمكافآت المادية والمعنوية ليمارسوا العبادة.

أيها الإخوة الكرام: العبادة تزكّي لكم أولادَكم, وتسعدكم ببناتكم في الدنيا وفي الآخرة, قال رسول الله ﷺ : «يا معاذ أتدري ماحق الله على عباده؟» قلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: «إنّ حقّ الله على

عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً», ثم سار ساعةً فقال: «يا معاذ أتدري ما حق العباد على الله إذا هم فعلوا ذلك؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «أن لا يعذّبهم»[1].

والحمد لله رب العالمين

---

(1) مسند أحمد (9664).

ٱ ٻ ٻ

الإيمان باليوم الآخر

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنـزيل : ﴿ۋ

ۋ ۇٌ ۋ

ۋ ۅ ۉ ۊ ۋ ې ې

ٻ ٻ ٹ

ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ﴾ [التحريم:٦].

نحن- أيها الإخوة الكرام- في الخطبة السابعة عشرة من سلسلة الأسرة والتربية، تكلمنا عن أهمية الأسرة, وأهمية التربية, وعن اختيار الزوج والزوجة, وعن النفقة الحلال, وعن العدل بين الأبناء, وعن المكافأة, والعقوبة, وعن الدعاء للأولاد, وعن الصاحب, والمسجد, والقدوة, وأثر كل ذلك في التربية, وكان عنوان خطبة الأسبوع الماضي العبادة وأثرها في التربية, وعنوان خطبة اليوم **الإيمان باليوم الآخر وأثره في التربية**.

الإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بما يكون بعد الموت من الحياة البرزخية وأهوال القبر,

والبعث, والحشر, والحساب, والميزان, والصحف, والجزاء, والصراط, والحوض, والشفاعة والجنة والنار.

والإيمان باليوم الآخر, هو الركن الخامس من أركان الإيمان الستة فأركان الإسلام خمسة: الصلاة والصوم والزكاة والحج والشهادتان وأركان الإيمان ستة أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره كلٌّ من عند الله.

وإنه ما من ديانة سماوية إلا جاءت مذكرة باليوم الآخر, مرغبة بثوابه, محذرة من عقابه, ولهذا كان سيدنا محمد ﷺ يدعو في كل يوم إذا قام لصلاة الليل يقول: « اللهم لك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن, ولك الحمد أنت نور السماوات ومن فيهن, ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهن, ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق, والجنة حق, والنار حق, والنبيون حق, ومحمد ﷺ حق»[1].

---

(1) أخرجه الدارمي (1486).

ولهذا كان القرآن الكريم يحدثك كثيراً عن اليوم الآخر, أقرأ إن شئت سورة الواقعة, أو القيامة, أو الحاقة, أو الحشر, أو الانفطار, أو الغاشية, أو القارعة, أو التغابن, أو الدخان, أو الجاثية, أو الزمر, كلها سور تحدثك عن اليوم الآخر بل إن سورة الزلزلة تعدل ربع القرآن كما قال سيدنا محمد ﷺ.

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ [الزلزلة: ١-٨] قال النبي ﷺ : «إذا زلزلت الأرض تعدل ربع القرآن» والحديث عند الإمام أحمد[2].

لقد عد العلماء أيها الإخوة من القرآن والسنة 98 اسماً من أسماء يوم القيامة وإن كثرة الأسماء دليل على شرف المسمى ودليل على أهمية المسمى, وسأقرأ عليكم الآن هذه الأسماء وراقبوا في قلوبكم ما سوف يحدث من رهبة ومن خوف وفزع من الأسماء وحدها!

---

(2) مسند أحمد (13655).

إذا كان الاسم سيملئ قلبك هيبة فما بالك بالمسمى؟

إذا كانت الصورة ستحرك في قلبك شعوراً فما بالك بالحقيقة؟

قال أبن كثير: يوم القيامة وما أدراك ما يوم القيامة, يوم الحسرة والندامة, يوم يجد كل عامل عمله أمامه, يوم الدمدمة, والزلزلة, والصاعقة, والواقعة, والراجفة, والرادفة, والغاشية, والداهية, والآزفة, يوم الحاقة, والطامة, والصاخة, يوم التلاق, والفراق, والمشاق, والإشفاق, يوم القصاص, يوم لات حين مناص, يوم التناد, والأشهاد, والمعاد, والمرصاد, يوم المناقشة, والمسائلة, والمحاسبة, يوم المآب، والعتاب, يوم الفرار, لو وُجِدَ الفرار، يوم القرار, إما إلى جنة, وإما إلى النار، يوم القضاء, والجزاء, والبكاء, والبلاء، يوم تمور السماء موراً,وتسير الجبال سيراً، يوم الحشر, والنشر، يوم الجمع، والبعث، والعرض، والوزن, والحق، والحكم، والفصل يوم عقيم, لا يوم بعده، يوم عسير، يوم عصيب، يوم الدين، يوم النفخة, والصيحة, والرجفة, والسكرة، يوم الفزع, والجزع, والقلق, والفرق,

والعرق، يوم الميقات، يوم تخرج الأموات, وتظهر العورات، يوم الانشقاق, والانكدار, والانفطار, والافتقار، يوم تبلى السرائر، يوم تخرج الضمائر، يوم يدعى فيه إلى النار، يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم البروز، يوم الصدور، يوم لا ينفع فيه المال، يوم لا يرتجى فيه إلا المغفرة، يوم الخلود، يوم لا انقطاع لعقابه, ولا يكشف فيه عن كافر ما به.

أيها الإخوة الكرام:

هذه أسماء يوم القيامة، فما بالك بأهواله التي ستكون في ذلك اليوم، مع أي جمع ستقف؟ في زمرة مَنْ ستكون؟ أتقترب الشمس من رأسك؟ إلى أين سيكون العرق من جسمك؟ هو يوم الآخرة ويوم القيامة، عن جابر d قال: لما رجعت إلى رسول الله ﷺ مهاجِرَةُ الحبشة قال لهم: «أخبروني بأعجب ما رأيتم في أرض الحبشة»، فقال فتىً منهم: نعم يا رسول الله، بينما نحن جلوس مرت بنا عجوز من العجائز، تحمل على رأسها قلة من الماء، فمرّت بفتىً جلد، فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها،

فسقطت على ركبتيها إلى الأرض، وسقطت القلّةُ من على رأسها فكسرت، فلما وقفت التفتت وقالت له:سوف تعلم يا غدر -يعني: يا غدّار- إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف يكون أمري وأمرك في ذلك اليوم، فقال النبي ﷺ : صدقت صدقت ذلك يوم الفصل والحكم»[1]

أيها الإخوة الكرام, إنك إذا زرعت في ولدك مخافة اليوم الآخر، وحساب اليوم الآخر، وموازين اليوم الآخر ستسقيم تربية ابنك، إن كان أمامك أو إن كان ورائك، قال المربون: إن للإيمان باليوم الآخر ثلاث فوائد تجنيها:

أولاً: الإيمان باليوم الآخر يضبط الشهوات، ويحقق الأخلاق الفاضلة، لقد سبق في خطبة الأسبوع الماضي أن بعض فلاسفة الغرب قال: لا وجود للأخلاق من دون ثلاثة اعتقادات: -لا تصدق أن رجلاً سيتحلى بالأخلاق إن لم يعتقد هذه الثلاثة، لا وجود للأخلاق من دون ثلاثة اعتقادات أن تعتقد

---

[1](?) أخرجه ابن ماجة: 4010، وابن حبان: (11/44)، من حديث جابر d.

بوجود الله فتعبده وأن تعتقد بخلود الروح فتهذبها، وأن تعتقد بالحساب بعد الموت فتحذره، إذا لم تعتقد بالحساب بعد الموت سنجد منك بطشاً وظلماً، وإساءةً وتعدياً، وقهراً للمظلومين.

روي أن شاباً دمشقياً وسيماً وغنياً يملك معملاً للخياطة، جاءته فتاة جميلة لتعرض نفسها عليه بالحرام، كما عرضتها على جيرانه من قبل مقابل مبلغٍ من المال يكفيها مع أبيها المريض وأمها المسنة لبضعة أشهر سألها عن سبب فعلتها هذه، فأجابته: الحاجة والفاقة، فطلب إليها أن تمتنع عن مثل هذا العمل، وسيقدم هو بنفسه لأسرتها في كل شهر ما يكفيهم بالمعروف لقاء أن تمتنع عن هذا العمل، فوافقت. قال لي: -وهو صادق- والله يا أستاذ لولا مخافة الله، وخوفي من الوقوف بين يديه يوم القيامة، لفعلتُ وفعلتُ، لشدّة جمالها.

إن الإيمان باليوم الآخر يضبط الشهوات, وينمي الأخلاق.

موظف في دائرة حكومية يراجعه كبار تجار دمشق لإتمام معاملاتهم المالية لما أحيل إلى التقاعد قرر مديره في الدائرة أن يزوره في بيته،

ليقدم له هدية رمزية شكراً لخدماته التي أسداها خلال سنوات عمله، لما زاره في البيت رأى بيته بيتاً متواضعاً، ورأى أثاثه متواضعاً، وقبل أن يغادر المدير قال للموظف المحال إلى التقاعد: الحقيقة أنني طلبت زيارتك في البيت لأشاهد الطوابق التي بنيتها من جراء استلام منصبك الوظيفي الذي كنت فيه، أريد أن أرى كم جمعت؟ فلم أر منها شيئاً، قال الموظف الذي أحيل إلى التقاعد: والله لولا تفكيري باليوم الآخر، وتفكيري بأن الله سيسألني عن مالي: من أين اكتسبته وفيم أنفقته ؟ لرأيتني في قصر من قصور البلد.

إن الإيمان باليوم الآخر، يضبط الشهوات ويضبط الغرائز وينمي الأخلاق.

أول فائدة تجنيها من الأيمان باليوم الآخر: أنك تضبط شهوات ولدك. وتنمي فيه الأخلاق.

الفائدة الثانية، على ما يقول المربون: الإيمان باليوم الآخر يعطي راحة نفسية، واطمئناناً، فلا يفرح صاحبه بالكثير فرحاً يخرجه عن اعتداله، ولا يجزع صاحبه من القليل جزعاً يخرجه عن اتزانه، لأنه يعلم أن الحياة الدنيا قصيرة بآلامها وبآمالها، بعذابها

ونعيمها، وأن الدار الآخرة هي الحياة الحقيقية لو كانوا يعلمون.

الفائدة الثالثة والأخيرة: الإيمان باليوم الآخر يدعو صاحبه إلى الإسراع في تطبيق أوامر الله، واجتناب نواهيه.

أيها الإخوة الكرام، يقول بلال ابن سعد: يا عباد الله, إنكم اليوم تتكلمون ويوشك الله في يوم أن يتكلم وتسكتون، ثم يثور من أعمالكم دخان تسود منه الوجوه ﴿ ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾ [البقرة:٢٨١]

والحمد لله رب العالمين

ٱ ٻ ٻ

مواقف تربوية (1)

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنـزيل : ﴿ۈ

ۈ ۇٴ ۋ

ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې

ې ې ى

ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ﴾ [التحريم:٦].

نحن في الخطبة الثامنة عشر من سلسلة: الأسرة والتربية، تكلمنا عن أهمية الأسرة، وأهمية التربية، وعن اختيار الزوج والزوجة، وعن الدعاء للأبناء، وعن العدل بينهم، والنفقة الحلال، وعن المكافأة، والعقوبة، والنصح، والقدوة، والصاحب، والمسجد، والعبادة، وكان عنوان خطبة الأسبوع الماضي: الايمان باليوم الآخر وأثره في التربية، وعنوان خطبة اليوم: **مواقف تربوية.**

في هذه الخطبة سأعرض عليكم ثلاثة مواقف تنفع كل أب، وكل أم في التربية.

الموقف الأول موقفٌ للحياة الجهادية، ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى أن نربي أولادنا على الجهاد لا على الرُّقاد، على حب الموت لا على التعلق بالحياة، على بذل مصلحتهم الفردية من أجل المصلحة الجماعية، لا على الركوب على أكتاف الجماعة ليظهر الأفراد، الموقف الأول إذاً: موقف للحياة الجهادية.

والموقف الثاني: موقف للحياة الزوجية، والموقف الثالث: موقفٌ للحياة العلمية.

- الموقف الأول: موقف للحياة الجهادية.

يقول ابن قدامة: كنت أميراً، فدعوت الناس إلى الجهاد، فلما كانت ليلة الغزو، وبعد صلاة العشاء قُرِع بابي، فقيل: أيها الأمير امرأة على الباب تريدك -امرأة بعد العشاء تريد الأمير- خرجتُ إليها، فقالت لي: أأنت أمير الجيش، قلت: نعم، قالت: أنا امرأة فقيرة لا مال عندي لأجاهد به في سبيل الله، وليست لي طاقة على الجهاد، ولكن خذ هذه الصُّرَّة، وقدّمت صُرّةً فتحتها، ثم قالت: هذه ضفائر شعري قد قصصتها، وضفرتها لتكون حبلاً تستخدمه لخيلٍ تغزو في سبيل الله، قال: فشكرت لها

صنيعها، وسألت الله أن يتقبل منها، ثم مضت، فلما كانت صبيحة يوم الغزو، وبينما كنت أجهز الجيش رأيت غلاماً حدثاً بين حوافر الخيل، فقلت له: يا غلام ارجع إلى دارك لا تطأك الخيل بحوافرها، فقال لي: أيها الأمير تقول لي: ارجع، وقد قال الله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ﴾[التوبة:٤١] الله قال: يجب أن تجاهدوا جميعاً سواء كنتم فقراء أو أغنياء، سواء كنتم أصحاء أو مرضى، سواء كنتم أصحاب عوائل كبيرة أو أصحاب عوائل صغيرة, قال تقول لي: أرجع، وقد قال الله تعالى ﴿ ٱ ﴾[التوبة:٤١] - فقلت له: حبيبي وأنت ما تغني عنا في هذا الجيش، قال: أعطني سهماً من كنانتك لقوسي لأريك ما أريد، فأعطيته سهماً من كنانتي فوضعه في كبد القوس، ثم رمى به رجلاً من رجال العدو، فأصابه وأرداه قتيلاً، ثم قال: أعطني ثانياً، قلت: على أن أكون أنا وأنت في الأجر سواء، قال: نعم، فأعطيته ثانياً فضرب به، ثم أخذنا ثالثاً ورابعاً، ثم جاءه سهم فأصاب منه مقتلةً، قال: فاقتربت منه، وقلت له: هل توصي بشيء ؟ فقال: لا ولكن إذا متُّ فخذ متاعي، واذهب به إلى أمي، قلت: ومن أمك؟ قال: أمي هي التي جاءتك

ليلة الغزو، وقدمت لك شعرها -هذه أمي ربتني هذه التربية- ثم تذهب إلى بيتي، ومات هناك.

يقول ابن قدامة: فقمت نحوه بما يجب، ودفنته في الأرض، فلما كان اليوم الثاني رأيته على ظهر الأرض، والأرض قد لفظته، فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، لعله خرج إلى الغزو بغير أذن أمه، قال: فحفرت له ووضعته في تربتها: فلما كان اليوم الثالث رأيته على ظهر الأرض، ثم أعدت الكرة مرة ثالثة، فلما كان اليوم الرابع رأيت الوحوش قد أكلت لحمه، والطير. قال: فلما انتهينا من الغزو عدت، وحملت متاعه إلى دار أمه، كما أوصى، فلما قرعت الباب خرجت صبية صغيرة، فلما رأتني صاحت: أبشري يا أماه فقد استُشهد أخي، قال فعجبت من هذه الصغيرة، ثم جاءت الأم وقالت: يا ابن قدامة أجئت معزياً أم مهنئاً؟ قلت: وإذا بي، قالت: إن كان ابني مقبلاً غير مدبر، فقد جئتني مهنئاً باستشهاده، وإن كان ولدي قتل مدبراً غير مقبل، فقد جئتني معزياً بوفاته، قال: فقصصت عليها قصته، فسجدَتْ لله شكراً، ثم قامت، وقالت: يا ابن قدامة, اُصدُقني

أقبلت الأرض ابني أو لفظته؟ قال: فعجبت من علمها بهذا الأمر، وأردت أن لا أجيب، فقالت: أسألك بالله أن تجيبني، فقلت: بل لفظته الأرض، قالت: انتظر حتى أسجد لله شكراً، فسجدت ثم عادت، قلت: يا امرأة لقد عجبت من أمرك وأمر أولادك ما شأنك؟ قالت: إن ولدي هذا كان يصلي في الليل في محرابه في البيت، ويدعو ويقول: اللهم كما استُشهد أخي وأبي فارزقني الشهادة في سبيلك، اللهم لا تحشرني إليك بباطن الأرض، واحشرني من بطون السباع وحواصل الطير، حتى إذا وقفت بين يديك يوم القيامة، وسألتني: فيم أصابك هذا يا عبدي؟ أقول: في سبيل خدمة دينك يا رب! يقول ابن قدامة: فانصرفت عنها، وعلمت لماذا كتب الله لنا النصر على الأعداء.

إن الله يطلق النصر على الأعداء لأمة تربي أولادها على الجهاد، وتربي أولادها على البذل، وتربي أولادها على العطاء للآخرين ؟

إن بضعة شباب تربوا على الجهاد أقاموا إسرائيل ولم يقعدوها, إن بضعة شباب تربوا على البذل

أخافوا أميركا، وكل توجهات أعداء المسلمين لإيقاف هذه الجماعات المجاهدة، ولحصار هذه الجماعات المجاهدة، وللإساءة لسورية؛ لأنها تدعم هذه الجماعات المجاهدة، بضعة شباب عشرات بل مئات يحركونهم ولا يقعدونهم، فما بالكم لو تحولت تربيتنا جميعاً لأولادنا إلى تربية جهادية؟

إن أميركا يهزها، وأعداء المسلمين يهزهم، أن تعلموا أولادكم آيات الجهاد، لقد طلبوا من كليات الشريعة في العالم الإسلامي أن يمسحوا درس الجهاد من كتب الفقه، وأن لا يدرَّسوها أبداً، حتى الآيات التي تتكلم عن الشهادة والشهداء في كتب الديانة في مدارس أولادكم، طلبوا إلى الدول العربية والإسلامية أن لايحفظ الأولاد شيئاً من هذه الآيات، نحن نحتاج إلى أن نربي أولادنا تربية بذل، وتربية جهاد، وتربية تضحية، ونحتاج أن نربي أنفسنا إلى أن نبذل دمائنا في خدمة المسلمين، لا أن نمص دماء المسلمين لكي تكثر ثرواتنا، وأموالنا، نحن بحاجة إلى تربية جهادية، وهذا الموقف الأول.

- الموقف الثاني موقف للحياة الزوجية: حالات الطلاق -أيها الإخوة- في هذه السنوات كثيرة، خاصة

عند الشباب الذين يتزوجون حديثاً، وإنه لا يمر أسبوع أو أسبوعان على الأكثر إلا ويأتيني شاب يريد الطلاق, أو فتاة تتصل تريد الفراق، والعجب أن هذا الشاب أو الفتاة لم يمض على –زواجهما- سنة أو سنتان، وفي بعض الحالات شهر أو شهران!

يريدون الطلاق، والسبب أن آبائنا لا يربون أولادهم تربيةَ للحياة الزوجية, وكذلك الأمهات لا يفعلن مع البنات، وإليكم هذا الموقف التربوي للحياة الزوجية.

حدثني تاجر من تجار الشام، وكبار صناعها جاوز الثمانين يقول: لما تزوجت –أي: قبل خمسين سنة أو أكثر- جاء الناس لتهنئتي والتبريك لي، لكن أبي جاءني وقال: ائتني بورقة وقلم رصاص وممحاة، فسألته عن السبب؟ فأمرني أن أحضرها وسيخبرني، قال: أحضرت ورقة وقلم رصاص وممحاة، قال لي: اكتب على الورقة ما شئت، قلت: لمَ، قال: أكتب وسأخبرك، ولما انتهيت، قال: امحُ ما كتبت، فمحوت، ثم قال لي: أكتب مرة ثانية، فكتبت، ثم قال لي: أمحُ، فمحوت، ثم فعل ذلك معي للمرة الثالثة، قلت له: يا أبتِ لم تجعلني

أكتب وأمحو؟ فقال لي -والشاب عريس، وهو رجل الآن- قال له الأب: يا ولدي لقد رأيت الحب والمسامحة هُمَا سر السعادة الزوجية، فغداً إذا ساءك من زوجتك شيئاً وإذا حصل بينكما جدل أو خصام، فتسامحا وأمْحُهُ أنت، كما محوت هذه الكلمات عن هذه الورقة، تدم بينكما المودة والرحمة.

إنها تربية للحياة الزوجية؛ يقول هذا الرجل الفاضل الذي جاوز الثمانين: إنني لا زلت أذكر كلمة أبي إلى هذه الأيام.

نحن نحتاج إلى تربية للحياة الزوجية لأولادنا.

وصدق والله هذا الأب، لقد قال رسول الله ﷺ «لا يفرك مؤمناً مؤمنة» يعني لا يبغض رجلاً زوجته «لا يفرك مؤمناً مؤمنة إذا كره منها خُلقاً سره منها آخر»[1]

- الموقف الثالث والأخير: موقف للحياة العلمية، كان هارون الرشيد يهتم كثيراً بتربية أولاده، وكان يختار لهم المربين الصالحين، وكان يتواصل مع هؤلاء

---

[1](?) أخرجه مسلم: 1469، واحمد: (2/329)، من حديث أبي هريرة d.

المربين، ومرة اختار لأولاده مربياً، وكان ضريراً, اسمه أبو معاوية الضرير, وأبو معاوية رجل من الفقهاء والمحدثين الأتقياء.

قال: عن علي بن المدني سمعت أبا معاوية الضرير مؤدبَ أولاد الرشيد يقول: أكلت مع هارون الرشيد أمير المؤمنين طعاماً في يوم من الأيام -الأب الأمير دعا معلم الأولاد إلى طعامه فلما انتهيت، وقمت لغسل يدي، صَبَّ رجل الماء على يدي، والعادة أن الخادم هو الذي يقوم بهذا الفعل، هو الذي يصب الماء على يدي صاحب الدار وضيوفه -فصب على يدي رجل لا أعرفه لأنه ضرير- فقال. هارون الرشيد: يا أبا معاوية أتدري من يصب الماء؟ قلت: لا، قال: أنا، قال: أنت أمير المؤمنين تصب على يدي الماء-تفعل فعل الخادم على مرأى من أولادك- قال أمير المؤمنين هارون: نعم إجلالاً للعلم، أنا أفعل هذا احتراماً للعلم والأولاد يشاهدون أباهم ما يفعل- ثم قال له: يا أبا معاوية, إن أمير المؤمنين دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، وصيّر يديك عليه بالسوط، وطاعتك عليه واجبة، أقرِئه كتب الدين، وعرفه الآثار، وروه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره مقاطع الكلام، وامنعه الضحك إلا في أوقاته، ولا تمر

بك ساعة إلا وأنت مغتنم فيها فائدة تفيده إياها، من غير أن تعنفه فتميت قلبه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقّومه ما استطعت بالرفق والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة -لتتقوم هذه النبتة من صغرها، قبل أن تيبس على عوجها-.

أيها الإخوة الكرام هذه خطبة اليوم، ثلاثة مواقف تربوية: موقف للحياة الجهادية، وللحياة الزوجية، وموقف للحياة العلمية.

والحمد لله رب العالمين

أ ب ب

مواقف تربوية (2)

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنـزيل : ﴿ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ﴾ [التحريم:٦].

نحن في الخطبة التاسعة عشر، وقبل الأخيرة من سلسلة: الأسرة والتربية.

أيها الإخوة, إن الحرب على الإسلام معلنة، والحرب على المسلمين مفتوحة منذ بعث سيدنا محمد ﷺ وإلى أن يقاتل آخرُ هذه الأمة الدجال، الحرب مستمرة، ونحن اليوم نرى فصلاً من فصولها في فلسطين، وفي لبنان، وفي العراق، وفي السودان، وفي أفغانستان، وقبلها في كشمير وفي الشيشان، لقد أُزِيلت الأقنعة، وكُشِفت الوجوه، وبَرَزت الأنياب، مجلس الأمن هو مجلس أمن أعداء

المسلمين، الأمم المتحدة هي الأمم التي اتحدت على اقتناص المسلمين، هيئة الأمم هي هيئة الظلم، القانون الدولي هو القانون الذي يحمي الأقوياء وحدهم، سقطت من أيدينا كل الأوراق، ولم يبق إلا ورقتان اثنتان هما أقوى اثنتين، وهما آمنٌ ورقتين لنا، وهما أضمن ورقتين!

الورقة الأولى هي: صلتنا بالله، إذا كنت مع الله وكان الله معك لا تخاف لأن العاقبة لمن كان مع الله، الورقة الأولى، هي اعتصامنا بحبل الله، التفافنا حول كتاب الله، واجتماعنا حول كلمة الله, فإن تمسكنا بدين الله نَصرنا الله ﴿ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ﴾ [محمد:٧].

سأل سيدنا داود ربه، فقال: يا رب كن لولدي سليمان كما كنت لي -يعني: أعزَّ سليمان، أنصر سليمان، أيد سليمان، كن مع سليمان- فأوحى الله إلى داود: أن يا داود, قل لولدك سليمان يكن لي كما كنتَ لي، أكن له كما كنتُ لك.

نحن اليوم نسأل الله عز وجل أن يكون لنا كما كان لسيدنا محمد ﷺ ، وكما كان لصحابته الكرام،

وكما كان لسلف هذه الأمة، إذ أخرجها من كونها أضعف أمة ليجعلها خير أمةٍ أُخرجت للناس.

نحن الآن من أضعف الأمم، لسنا من دول العالم الثاني، نحن من دول العالم الثالث، وأنا أعجب أين دول العالم الثاني؟ وضعونا في المرحلة الثالثة، نحن اليوم من أضعف الأمم، ومن أفقر الأمم، وفي استغاثة للأمم، أهكذا كان صحابة رسول الله ﷺ.

يارب كن لولدي سليمان كما كنتَ لي، فقال: الله: يا داود قل لولدك سليمان يكن لي كما كنتَ لي، أكن له كما كنتُ لك.

إذا أردنا أن ينصرنا الله، وأن يقف معنا، وأن يجعلنا خير أمة أخرجت للناس، فعلينا أن نكون مع الله كما كان سيدنا محمد ﷺ وصحابته الكرام مع الله، حتى يكون الله لنا كما كان لهم.

الورقة الأولى هي: اعتصامنا بالله وصلتنا بالله.

الورقة الثانية هي تربية أولادنا, إذا ملكنا أولادنا فقد ملكنا المستقبل وملكنا الأيام القادمة؛ لذلك كانت هذه السلسلة: الأسرة والتربية.

إذا ربينا أولادنا على الانقياد لأمر الله، على الصلة بالله، على حب الجهاد، على التضحية لأجل الآخرين, على التضحية في سبيل الدين، وفي سبيل الله، وفي سبيل الوطن، على الإيثار, على الإنفاق، على الفضائل، فقد ضمنا المستقبل، أما أذا تركنا الآخرين يعيثون فساداً في أفكار أولادنا، ويعيثون ضلالاً في أخلاق بناتنا، تحت شعارات التحرر والتقدم والتطور والعولمة، فقد خسرنا المعركة الحاسمة القادمة، قبل أن تبدأ هذه المعركة لهذا كانت هذه السلسلة: **الأسرة والتربية**.

تكلمنا عن أهمية الأسرة، وأهمية التربية، وعن اختيار الزوج والزوجة، وعن الدعاء للأبناء، والنفقة الـحلال، والعدل بين الأولاد، وعن الـمكافأة، والعقوبة، والقدوة، والصاحب، والـمسجد، والعبادة، والإيمان باليوم الآخر، وأثر كل ذلك في التربية، وكان عنوان خطبة الأسبوع الماضي: مواقف تربوية، تحدثنا فيها عن ثلاثة مواقف: موقف للحياة

الجهادية, وموقف للحياة الزوجية، وموقف للحياة العلمية، وعنوان خطبة اليوم أيضاً: **مواقف تربوية.**

وفي خطبة اليوم موقفان: موقف للجهاد, وموقف للإنفاق, لتعين هذه الـمواقف أولادنا والمربين الآباء منا والأمهات على تربية الأولاد.

الموقف الأول موقف للجهاد، روت كُتب السير فقالت: لما بلغ صلاح الدين الأيوبي تجمعَ الصليبيين لاسترداد القدس، بعد أن طُردوا منها، دعا أمراء الجند للذود عن الحياض فرأى منهم تقاعساً وخوراً -واليوم المقاومة الإسلامية في فلسطين، والإسلامية في لبنان تجد تقاعساً وخوراً من بعض العرب- صلاح الدين دعا أمراء الجند للذود عن الحياض فرأى منهم تقاعساً وخوراً، قال: فضاق صدره، وأشفق أن تسقط القدس في أيدي الصليبيين، فشكا صلاح الدين الأمر إلى شيخه، وهو القاضي ابن شداد -وبالمناسبة صلاح الدين الأيوبي محرر القدس هذا البطل له شيخ؛ لأن الأبطال لا يولدون أبطالاً، هناك أبطال يصنعونهم، ويربونهم ويعلمونهم البطولة، العظماء لا يولدون من بطون أمهاتهم عظماء, هناك عظماء ربوهم وصنعوهم, صلاح الدين له شيخ، ترى

هل لك شيخ؟- شكى صلاح الدين الأمر إلى شيخه، فقال له الشيخ القاضي ابن شداد، قد وقع لي واقع وأظنه مفيداً إن شاء الله، فقال صلاح الدين: وما هو يا سيدي، فقال الشيخ: الإخلاد إلى الله تعالى، والإنابة إليه، والاعتماد في كشف هذه الغمة عليه- لقد دعاه الشيخ إلى الورقة الأولى التي بين، أيدينا: الصلة بالله- فقال صلاح الدين: وكيف أصنع؟ قال القاضي: أُدعُ جيشك إلى ترك المعاصي، ورد المظالم، والتوبة إلى الله.

يا ناس من كان منا ظالماً نحن اليوم نحتاج أن يرفع الظلم عن أهله ونحتاج أن يُرد الحقوق إلى أهلها، من كان منا يُجاهر بالمعاصي، فإن الله لن يتدخل بالمعركة حتى نستحي من ذنوبنا، حتى لا نخرج من بيته إلا وقد تبنا، في المكتبات كتاب اسمه (هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس) صلاح الدين ليس هو وحده أرجع القدس، لكن جيلاً كاملاً أقبل على الله، استطاع من خلاله صلاح الدين أن يرد القدس، نحن اليوم نحتاج إلى جيل كامل تائب إلى الله، أما إذا كانت بناتنا إلى اليوم يبارزن ربّهنّ بالمعاصي، إذا كان بعض تجارنا

إلى اليوم يأكلون الحلال والحرام، ولايبالون إذا كان بعض من شبابنا اليوم يتفننون في معصية الله، فكيف يتدخل الله في المعركة، لن نضحك على أنفسنا وندعو كثيراً لا بد من العمل، نحن بحاجة إلى أن نتوب جميعاً وندعو كثيراً, لا بد أن نعمل، نحن بحاجة إلى أن نتوب جميعاً بدءاً من مُحدَّثِكم وإلى أصغر طفل موجود معنا في هذا المسجد، إذا تبنا نحن الموجودين وأقبلنا على الله إقبالاً صحيحاً، واللهِ سيتغير حال هذه الامة.

القاضي ابن شداد قال: يا صلاح الدين ادع جيشك إلى ترك المعاصي، ورد المظالم، والتوبة إلى الله، ثم اليوم يوم جمعة فاغتسل يا مولاي عند الرواح -يعني: عند الذهاب إلى صلاة الجمعة- وصلِّ على العادة بالأقصى في موضعِ مسرى النبي ﷺ -وكانت هذه عادة صلاح الدين- وقدم التصدق بشيء خفية على يد من تثق به، ثم صلِ ركعتين بين الأذان والإقامة وقل في باطنك -وراقبوا هذا الدعاء-: إلهي قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك, ولم يبق إلا الإخلاد إليك, والاعتماد عليك, والاعتصام بحبلك أنت حسبي ونعم الوكيل.

قال الشيخ لصلاح الدين: هكذا يجب أن تدعو يا صلاح الدين: فإن الله أكرم من أن يخيب قصدك، يقول ابن شداد: ففعل صلاح الدين ذلك كله، وصليت إلى جانبه، وصلى الركعتين بين الأذان والإقامة، ورأيته ساجداً دموعه تتقاطر على شيبته ثم على سجادته، هو موقف ذلٍّ بين يدي حضرة الله، واعتراف بالفقر بين يدي الله، حتى يتدخل الله في المعركة، قال: ورأيت دموعه تتقاطر على شيبته ثم على سجادته: ولا أسمع ما يقول الشيخ، فلم ينقض ذلك اليوم حتى جاءت الأخبار التي تبشر باختلاف الصليبيين، ثم توالت الأخبار باختلافهم، ثم بتراجعهم عن مهاجمة القدس.

أيها الإخوة, إن توبتنا إلى الله عز وجل، وصِلتنا بالله، ورد المظالم، وترك المعاصي سبب لنصرة الله لنا, إن الله تعالى يقول: ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾ [محمد:٧]. هذا هو الموقف الأول في هذه الخطبة.

الموقف الثاني موقف للإنفاق، روي أن زوجةً صالحةً مات عنها زوجها وهي شابة لم تتجاوز الثلاثين، ترك لها سبعة أولاد لتربيتهم، كانت آية في

الجمال تقدم لها الُخطاب، لكنها أبت وآثرت أن تربي أولادها التربية الصالحة، وتتفرغ لهذه التربية، فأكرمها الله بصلاح أولادها، وبلغوا مكانة علمية واجتماعية جيدة، وكانت تربيهم على طاعة الله، وعلى الإحسان إلى الخلق وعلى خدمة الآخرين، والإحسان إليهم، والبذل لهم، ومِن جملة ما ربتهم عليه ربتهم على التصّدق، يقول ولدها -لما بلغ مبلغ الرجال-: كانت أمي تطلب منا أن لا نقصَّر في دفع زكاة مالنا وصدقاتنا، وكانت تتولى بنفسها حملَ هذه الأموال إلى عائلات دمشقية فقيرة، تـُدخل السرور عليهم، وكانت تقضي ذلك سراً، حتى أننا أنفسنا لا نعلم مَن هذه العائلات، ولا أين تسكن؟ غير أننا نذكر إنها تُعدُّ ورقة لأم زياد، وورقة لأم أحمد، وورقة لأم حسان، وهكذا ونحن الأولاد لا نعرف مَنْ أم زياد هذه، ولا من أم حسان، ولا من أم أحمد؟

قال الابن توفيت والدتي، ولا زالت ترعى بنفسها هذه العائلات إلى ما قبل الموت فحِزنـَّا حزناً شديداً.

وإذا ماتت والدة العبد نادى مناد أن ماتت التي كنا نكرمك من أجلها، فابحث لنفسك عن عمل نكرمك لأجله.

ماتت الأم وحِزَنًّا حزناً شديداً، غير أني مع أخوتي قررنا أن تستمر النفقة التي كانت أمي تجريها على تلك العائلات، ولكن كيف نصل إليها ونحن لا نعرف لا العوائل، ولا نسبات تلك العوائل، وأصبحنا لذلك مهمومين -وهذا مثال للابن الصالح بعد موت أمه وأبيه يوالي برهما ويوالي صلة الناس التي كان أبوه وأمه يصلونهم- قال: أصبحنا لذلك مهمومين: من هذه العوائل؟ أين تسكن؟ قال: وفي يوم من الأيام استيقظ أخي ليقول: إنه رأى والدته في المنام تقول له: يا هشام اذهب إلى حي الشيخ محي الدين في الصالحية، وفي الحارة التي تقع في المكان الفلاني، والباب الثاني على يدك اليمين هذا منـزل أم زياد تذهب إليها، وتأخذ لها مبلغ كذا وكذا كنتُ أجريها عليها في حياتي.

استيقظ الولد، وقص المنام على أخوته، قالوا: لا بأس نذهب، ونسأل، ونستفسر عن الأمر، ذهبوا وسألوا وقرعوا الباب، وإذا هو منـزل أم زياد، امرأة

عندها أيتام تربيهم، قالوا لها: هذا المبلغ من والدتنا. قالت: والله لا يدخل علينا بالنفقة غير أمكم، ونحن ننتظرها منذ بداية الشهر؛ لأنها تأخرت علينا في هذا الشهر, فأخبَروها بأن الأم قد ماتت وأنهم قد دُلوا على دارها، وسألوا منها الدعاء.

إنها تربية على الإنفاق في الحياة وبعد الممات قال الله تعالى: ﴿ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﯿ ﯾ ﯽ ﯼ ﯻ ﯺ ﯹ ﯸ ﯷ ﯶ ﯵ ﯴ ﯳ ﯲ ﯱ ﯰ ﯯ ﯮ ﯭ ﯬ ﯫ ﯪ ﯩ ﯨ ﯧ ﯦ ﯥ ﯤ ﯣ ﯢ ﯡ ﯠ ﯟ ﯞ ﯝ ﯜ ﯛ ﯚ ﯙ ﯘ ﯗ ﯖ ﯕ ﯔ ﯓ ﯒ ﯑ ﯐ ﯏ ﯎ ﯍ ﯌ ﯋ ﯊ ﯉ ﯈ ﯇ ﯆ ﯅ ﯄ ﯃ ﯂ ﯁ ﯀ ﮿ ﮾ ﮽ ﮼ ﮻ ﮺ ﮹ ﮸ ﮷ ﮶ ﮵ ﮴ ﮳ ﮲ ﮱ ﮰ ﮯ ﮮ ﮭ ﮬ ﮫ ﮪ ﮩ ﮨ ﮧ ﮦ ﮥ ﮤ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﮖ ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﮏ ﮎ ﮍ ﮌ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﭿ ﭾ ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ ﭱ ﭰ ﭯ ﭮ ﭭ ﭬ ﭫ ﭪ ﭩ ﭨ ﭧ ﭦ ﭥ ﭤ ﭣ ﭢ ﭡ ﭠ ﭟ ﭞ ﭝ ﭜ ﭛ ﭚ ﭙ ﭘ ﭗ ﭖ ﭕ ﭔ ﭓ ﭒ ﭑ ﭐ ﭏ פֿ כֿ בֿ וֹ תּ שּ רּ קּ צּ ﭅ פּ ףּ ﭂ סּ נּ ﬿ מּ ﬽ לּ כּ ךּ יּ טּ ﬷ זּ וּ הּ דּ גּ בּ אּ אָ אַ שּׂ שּׁ ﬩ ﬨ ﬧ ﬦ ﬥ ﬤ ﬣ ﬢ ﬡ ﬠ ײַ ﬞ יִ ﬜ ﬛ ﬚ ﬙ ﬘ ﬗ ﬖ ﬕ ﬔ ﬓ ﬒ ﬑ ﬐ ﬏ ﬎ ﬍ ﬌ ﬋ ﬊ ﬉ ﬈ ﬇ ﬆ ﬅ ﬄ ﬃ ﬂ ﬁ ﬀ 﫿 﫾 﫽 﫼 﫻 﫺 﫹 﫸 﫷 﫶 﫵 﫴 﫳 﫲 﫱 﫰 﫯 﫮 﫭 﫬 﫫 﫪 﫩 﫨 﫧 﫦 﫥 﫤 﫣 﫢 﫡 﫠 﫟 﫞 﫝 﫜 﫛 﫚 龎 齃 𧻓 𥳐 𥉉 䀹 䀘 㮝 𣏕 𢡄 𢡊 龜 鬒 頻 頋 響 韛 靖 難 陼 鉶 醙 遲 輸 贈 變 謹 諭 諾 謁 請 諸 調 視 覆 襁 蝹 華 荒 者 缾 練 絛 类 節 窱 磌 着 睊 直 盛 益 瘟 瘝 画 甆 瑱 猪 犯 爵 瞧 煮 瀞 漢 滋 滛 流 殺 歹 杖 望 朗 晴 敖 摒 搜 揄 戴 懲 慠 憎 愈 慎 惘 徭 彩 廙 廒 嬨 婢 奔 奄 墳 塚 嗢 喙 啕 喝 勺 勇 冀 充 侀 全 况 並 﩯 﩮 舘 𤋮 恵 頻 響 難 逸 辶 贈 賓 謹 謁 視 褐 著 艹 艹 臭 者 署 繁 縉 練 節 突 穀 禎 禍 祝 祖 祐 祈 祉 社 碑 琢 爫 煮 漢 渚 海 梅 暑 既 敏 懲 憎 慨 悔 屮 層 墨 塀 器 嘆 喝 卑 勤 勉 免 僧 侮 隷 郞 鶴 館 飼 飯 﨩 﨨 﨧 都 逸 﨤 﨣 諸 﨡 蘒 﨟 羽 精 靖 福 祥 神 礼 益 猪 凞 﨔 﨓 晴 﨑 塚 﨏 﨎 嗀 兀 廓 見 降 行 輻 暴 洞 宅 糖 拓 度 切 刺 茶 什 識 炙 狀 粒 笠 立 臨 淋 林 麟 鱗 隣 藺 璘 燐 吝 溺 匿 離 里 裡 裏 罹 痢 理 泥 梨 李 易 履 吏 利 隆 率 栗 慄 律 輪 淪 崙 倫 陸 戮 六 類 紐 硫 留 琉 溜 流 柳 杻 劉 阮 暈 龍 遼 蓼 療 燎 樂 料 尿 寮 僚 了 惡 隸 醴 禮 例 領 靈 零 鈴 聆 羚 瑩 玲 怜 嶺 寧 囹 令 獵 簾 殮 捻 念 廉 說 裂 烈 咽 劣 列 鍊 連 蓮 輦 聯 練 秊 璉 煉 漣 撚 戀 憐 年 轢 歷 曆 力 黎 麗 驪 閭 礪 濾 旅 廬 女 呂 勵 量 諒 良 糧 梁 凉 兩 亮 略 掠 若 拾 沈 辰 殺 說 葉 省 塞 參 索 數 泌 不 復 便 磻 北 異 率 怒 寧 丹 諾 樂 拏 讀 陵 菱 綾 稜 凌 凜 肋 勒 陋 縷 累 漏 淚 樓 屢 壘 雷 賂 磊 牢 聾 籠 弄 壟 論 鹿 錄 菉 綠 祿 碌 鷺 魯 露 路 虜 蘆 老 盧 爐 櫓 擄 勞 冷 來 郎 狼 浪 朗 廊 蠟 臘 拉 襤 藍 濫 嵐 鸞 蘭 爛 欄 卵 亂 駱 酪 落 珞 烙 洛 樂 邏 裸 螺 蘿 羅 癩 懶 奈 喇 金 契 龜 龜 句 串 滑 賈 車 更 豈                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 ﮿ ﮾ ﮽ ﮼ ﮻ ﮺ ﮹ ﮸ ﮷ ﮶ ﮵ ﮴ ﮳ ﮲ ﮱ ﮰ ﮯ ﮮ ﮭ ﮬ ﮫ ﮪ ﮩ ﮨ ﮧ ﮦ ﮥ ﮤ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﮖ ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﮏ ﮎ ﮍ ﮌ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﭿ ﭾ ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ ﭱ ﭰ ﭯ ﭮ ﭭ ﭬ ﭫ ﭪ ﭩ ﭨ ﭧ ﭦ ﭥ ﭤ ﭣ ﭢ ﭡ ﭠ ﭟ ﭞ ﭝ ﭜ ﭛ ﭚ ﭙ ﭘ ﭗ ﭖ ﭕ ﭔ ﭓ ﭒ ﭑ ﭐ ﭏ פֿ כֿ בֿ וֹ תּ שּ רּ קּ צּ ﭅ פּ ףּ ﭂ סּ נּ ﬿ מּ ﬽ לּ כּ ךּ יּ טּ ﬷ זּ וּ הּ דּ גּ בּ אּ אָ אַ שּׂ שּׁ ﬩ ﬨ ﬧ ﬦ ﬥ ﬤ ﬣ ﬢ ﬡ ﬠ ײַ ﬞ יִ ﬜ ﬛ ﬚ ﬙ ﬘ ﬗ ﬖ ﬕ ﬔ ﬓ ﬒ ﬑ ﬐ ﬏ ﬎ ﬍ ﬌ ﬋ ﬊ ﬉ ﬈ ﬇ ﬆ ﬅ ﬄ ﬃ ﬂ ﬁ ﬀ 﫿 﫾 﫽 﫼 﫻 﫺 﫹 﫸 﫷 﫶 﫵 﫴 﫳 﫲 﫱 﫰 﫯 﫮 﫭 﫬 﫫 﫪 﫩 﫨 﫧 﫦 﫥 﫤 﫣 﫢 﫡 﫠 﫟 﫞 﫝 﫜 﫛 﫚 龎 齃 𧻓 𥳐 𥉉 䀹 䀘 㮝 𣏕 𢡄 𢡊 龜 鬒 頻 頋 響 韛 靖 難 陼 鉶 醙 遲 輸 贈 變 謹 諭 諾 謁 請 諸 調 視 覆 襁 蝹 華 荒 者 缾 練 絛 类 節 窱 磌 着 睊 直 盛 益 瘟 瘝 画 甆 瑱 猪 犯 爵 瞧 煮 瀞 漢 滋 滛 流 殺 歹 杖 望 朗 晴 敖 摒 搜 揄 戴 懲 慠 憎 愈 慎 惘 徭 彩 廙 廒 嬨 婢 奔 奄 墳 塚 嗢 喙 啕 喝 勺 勇 冀 充 侀 全 况 並 﩯 﩮 舘 𤋮 恵 頻 響 難 逸 辶 贈 賓 謹 謁 視 褐 著 艹 艹 臭 者 署 繁 縉 練 節 突 穀 禎 禍 祝 祖 祐 祈 祉 社 碑 琢 爫 煮 漢 渚 海 梅 暑 既 敏 懲 憎 慨 悔 屮 層 墨 塀 器 嘆 喝 卑 勤 勉 免 僧 侮 隷 郞 鶴 館 飼 飯 﨩 﨨 﨧 都 逸 﨤 﨣 諸 﨡 蘒 﨟 羽 精 靖 福 祥 神 礼 益 猪 凞 﨔 﨓 晴 﨑 塚 﨏 﨎 嗀 兀 廓 見 降 行 輻 暴 洞 宅 糖 拓 度 切 刺 茶 什 識 炙 狀 粒 笠 立 臨 淋 林 麟 鱗 隣 藺 璘 燐 吝 溺 匿 離 里 裡 裏 罹 痢 理 泥 梨 李 易 履 吏 利 隆 率 栗 慄 律 輪 淪 崙 倫 陸 戮 六 類 紐 硫 留 琉 溜 流 柳 杻 劉 阮 暈 龍 遼 蓼 療 燎 樂 料 尿 寮 僚 了 惡 隸 醴 禮 例 領 靈 零 鈴 聆 羚 瑩 玲 怜 嶺 寧 囹 令 獵 簾 殮 捻 念 廉 說 裂 烈 咽 劣 列 鍊 連 蓮 輦 聯 練 秊 璉 煉 漣 撚 戀 憐 年 轢 歷 曆 力 黎 麗 驪 閭 礪 濾 旅 廬 女 呂 勵 量 諒 良 糧 梁 凉 兩 亮 略 掠 若 拾 沈 辰 殺 說 葉 省 塞 參 索 數 泌 不 復 便 磻 北 異 率 怒 寧 丹 諾 樂 拏 讀 陵 菱 綾 稜 凌 凜 肋 勒 陋 縷 累 漏 淚 樓 屢 壘 雷 賂 磊 牢 聾 籠 弄 壟 論 鹿 錄 菉 綠 祿 碌 鷺 魯 露 路 虜 蘆 老 盧 爐 櫓 擄 勞 冷 來 郎 狼 浪 朗 廊 蠟 臘 拉 襤 藍 濫 嵐 鸞 蘭 爛 欄 卵 亂 駱 酪 落 珞 烙 洛 樂 邏 裸 螺 蘿 羅 癩 懶 奈 喇 金 契 龜 龜 句 串 滑 賈 車 更 豈                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              

أ ب ب

التطبيق العملي للسلسلة

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنـزيل : ﴿ وٰ
ۈ ۋ ۇٴ ۋ
ۆ ۈ ۇٰ ۋ ۆ ۈ ۇ ۆ ې ې
ى ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ﴾ [التحريم:٦].

أيها الإخوة, وصلنا إلى الخطبة الخاتمة، وهي الخطبة العشرون من سلسلة: الأسرة والتربية، تحدثنا في هذه السلسلة عن أهمية الأسرة، وأهمية التربية، وعن اختيار الزوج واختيار الزوجة، وعن النفقة الحلال، وعن الدعاء للأبناء، وعن العدل بينهم، وأثر كل ذلك في التربية، وتكلمنا عن المكافأة، وعن العقوبة، وعن القدوة، والصاحب، والمسجد، والعبادة، والنصح، والإيمان باليوم الآخر، وأثر هذه الأمور في التربية، وعرضنا في خطبتين مواقفَ تربويةً في الجهاد، وفي الإنفاق، وفي

الحياة الزوجية، والحياة العملية، وصلنا اليوم إلى الختام بهذه الخطبة، وعنوان خطبة اليوم:

التطبيق العملي لسلسلة: الأسرة والتربية.

ماذا أريد منكم بعد كل هذه الخطب ؟

منذ ستة شهور وأنتم تستمعون لهذا الحديث، ماذا أريد ؟ ماذا سنفعل ؟ مطلوب من كلّ أب فينا، ومن كل أم ثلاثة أمور، هذه الأمور هي النتيجة العملية لهذه الخطب إن عملناها، فقد أفدنا منها، وإن لم نعمل بها، فقد حضرنا في كل أسبوع، وعدنا إلى بيوتنا، ولم يتغير فينا شيء، ﴿ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﴾ [الرعد:١١] لكني قبل أن أعرض عليكم هذه الأمور الثلاثة سأقدم لكم هذه البيانات:

قال الله تعالى: ﴿ ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﴾ [طه:١٣٢] هذه كلمة أمر، فعل أمر، والآمر هو الله، الله الذي يأمرك أن تأمر أهلك يعني: أولادك وزوجك ﴿ ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﴾ [طه:١٣٢]. رزقهم ليس عليك مستقبلهم المادي ليس منك ﴿ ﮶ ﮷ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﴾ [طه:١٣٢].

وقال ربنا: ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﴾ [النساء:١١] وصية، وقال: ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﴾ [الصافات:٢٤] سيسألنا عن الأولاد، وقال النبي ﷺ: «أكرمو أولادكم وأحسنوا أدبهم»[1] وقال: «علموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم»[2] وقال: «مروا أولادكم بامتثال الأوامر واجتناب النواهي»[3] وقال: «أرجعوا إلى أهليكم فعلموهم»[4] وقال: «لئن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع»[5] وجاء في الأثر: «خير كسب الرجل الولد الصالح»[6].

جاء في الإحصاءات: أن الطفل يقضي مع أمه سبعين ألف ساعة من طفولته، بينما يقضي في المدرسة عشرة آلاف ساعة يعني الأم بالأرقام أحسن من سبع مدارس.

---

[1](?) أخرجه ابن ماجة:3671، من حديث أنس بن مالك d.

[2](?) أخرجه بنحوه البيهقي في "الشعب": (6/397)، من حديث علي موقوفاً.

[3](?) أخرجه البخاري:5662، من حديث مالك بن حويرث d.

[4](?) أخرجه البخاري (25).

[5](?) أخرجه الترمذي:1951، من حديث جابر بن سمرة d.

[6](?) ذكره الهيتمي في "مجمع الزوائد": (4/154)، وقال الطبراني في "الكبير"

شاشة التلفاز عموماً تقدم واحداً وخمسين بالمائة أفلام عنف، وسبعاً وثلاثين بالمائة أفلام وإثارات جنسية, واثني عشر بالمائة متفرقات، فتخيل إذا تركت ولدك للتلفاز ليربيه.

في بنوك النطاف والبويضات بلغت قيمة بويضة المرأة الجميلة خمساً وأربعين ألف دولار، وقيمة الطول الآسيوي خمس مئة ألف دولار، ترى قيمة بويضة الأم المربية كم يكون ثمنها، يقول أحد السياسيين: أعطني مربياً ناجحاً أعطك شعباً فاضلاً.

يقول أحد المربين السوريين وقد أمضى أكثر من أربعين سنة في التعليم والتربية والتدريس قال لي: لا يوجد تربية بغير أسرة، إذا الأسرة لم تربِّ لا يوجد تربية على الأرض.

لا تترك إبنك لتربية المدرسة أبداً، ولا النوادي أبداً، ولا للجماعات أبداً، إذا أنت لم تربه في البيت، لن يتربى مطلقاً، لا يوجد تربية بدون أسرة.

حِبُسَ رجلٌ من السلف، فأرسل له الوالي من يقول له: ما أشدُّ ما مر بك في هذا السجن؟ فقال:

ما فقدت من تربية أولادي. أصعب شيء تألمت له أني لم أكون قريباً منهم حتى أربيهم.

صحابية كريمة اسمها أم هانئ مات عنها زوجها، ولها خمسة أولاد ذكور، خطبها سيدنا محمد ﷺ ، قال: أترضين أن أتزوجك؟ -ما رأيكم بامرأة يُعرض عليها أن تكون السيدة الأولى في المجتمع بمصطلحنا الحالي، رئيس الدولة يطلبها، من تربع على عرش القلوب والأرواح، يطلبها زوجةَ خطبها سيدنا محمد ﷺ ، فاعتذرت إليه بأنها مشغولة بتربية أولادها، وتخاف إن تزوجت أن تقصر بحق الأولاد، فلم ترضَ أن تكون السيدة الاولى رعايةً لحق الأولاد- فدعا لها سيدنا محمد ﷺ وقال: «خير نساءٍ ركبن الإبل صالحُ نساء قريش, أحناه على ولده في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده»[1].

وأخيراً كلكم رأى عبر وسائل الإعلام تربية الصهاينة لأطفالهم على كراهية العرب والمسلمين، فقد بثت وسائل الإعلام صوراً لأطفال إسرائيليين يكتبون رسائل الموت على القذائف، التي يُرمى بها

---

[1](?) أخرجه البخاري: 3251، ومسلم: 2527، وأحمد: (2/275)من حديث أبي هريرة d .

أطفال العرب والمسلمين، والتي نصها -والأولاد الصهاينة يكتبون، تربية يا أخي!! يُربون الأولاد ويأتون بالولد ليكتب على القذيفة، إنهم يعون ما يخططون- يكتبون: (أعزائنا الأطفال اللبنانيين والفلسطينيين موتوا مع خالص حبنا).

أيها الإخوة, بعد كل هذه البيانات من آياتٍ قرآنية، وأحاديثَ نبوية، وآثارٍ وإحصاءات ومواقف, وبعد هذه الخطب العشرين، وهذه الأشهر الستة التي قضيناها في هذه السلسلة، واللهُ وحده يعلم كم بذلتُ في جمع مادتها، ما المطلوب منكم ؟ وما النتيجة العملية لكل من حضر أو سمع أو وصلته أخبار هذه الخطب ؟

المطلوب من كل أبٍ، ومن كل أمٍ ثلاثة أمور: أضعها الآن أمانة في أعناقكم، لكي نحافظ -إن أديناها- على تربية أبنائنا وبناتنا، وهي باختصار:

جلسة يومية، وجلسة أسبوعية، وجلسة شهرية.

المطلوب الأول: جلسة يومية: اجلس ساعة كل يوم مع أولادك, حدثهم ودعهم يحدثونك, اسمعهم ودعهم يسمعونك, حاورهم ودعهم يحاورونك, فـَهُم

أولادك يحنون إلى صوتك, وإلى ابتسامتك, وإلى حنانك, أكثر ما يحنون إلى ما في جيبك, المطلوب الأول جلسة يومية.

المطلوب الثاني: جلسة أسبوعية: اجلس ساعة كل أسبوع في مجلس علم في مسجد من مساجد دمشق، مصطحباً أولادك وزوجك، والشام مليئة بمجالس العلم، في أي يوم من أيام الأسبوع أنت فارغ، في أي ساعة من ساعات الأسبوع أنت فارغ، أخبرني بها لأعطيَكَ عنوان مسجد يُعقد فيه دروس، وفي أي يوم شئت، وفي أي ساعة شئت! وهذا لا يوجد على ظهر الأرض إلا في مدينة دمشق في كل ساعة من ساعات اليوم، وفي كل يوم من أيام الأسبوع هناك مجلس علم، لا يعقل أبداً أنك لا تملك حتى ساعة في كل الأسبوع، لتأخذ بيد أولادك وزوجك إلى مجلس علم، وهذه بركة في الشام لكنّها حجة علينا أيضاً، حتى لا يُعذر أحد منا بترك مجلس من مجالس العلم، في أي مكان شاء، من هذه البلدة الطيبة، ونحن في جامع أنس في كل يوم اثنين عند صلاة العشاء هناك مجلس علم ومعه

مجلس عبادة للرجال في القاعة العلوية هنا, وللنساء في القاعة السفلية.

اجلس جلسة أسبوعية كل أسبوع، اجلس ساعة في مجلس علم في مسجد من مساجد دمشق مصطحباً زوجك وأولادك ليذكروا منك بعد وفاتك أنك كنت تصلهم بالله وببيوته, وبالقرآن وأهله، حتى إذا وقفت بين يدي الله يوم القيامة معهم قالوا: يا رب إن أبانا وأمنا أدَّيَا الرسالة, وبلغا الأمانة ونصحا، فالمطلوب الثاني جلسة أسبوعية.

المطلوب الثالث: جلسة شهرية كل شهر: اجلس ساعة مع عائلتك الكبيرة: الإخوة والأخوات, والأعمام والأخوال, مصطحباً أولادك لننعم جميعاً بصلة الرحم، وبركاتها، وليستفيد الصغار من تجارب الكبار.

أيها الإخوة, انتهى الحديث! هذا هو المطلوب بعد كل هذه الأشهر الستة، جلسة يومية، وجلسة أسبوعية، وجلسة شهرية، ثم أكثِروا من قول ﴿ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ﴾ [الفرقان:٧٤].

والحمد لله رب العالمين

الفهـرس

الـموضوع	الصفحة
المقدمة	3
أهمية التربية	5
أهمية الأسرة	11
اختيار الزوجة	19
اختيار الزوج	25
النفقة الحلال	33
الدعاء للأبناء	41
العدل بين الأبناء	51
المكافأة	61
العقوبة	71
القدوة الحسنة	81
النصيحة بالقصة	89
النصيحة بالحوار	97
النصيحة بالخطاب المباشر	107
الصاحب وأثره في التربية	115
المسجد وأثره في التربية	123
العبادة وأثرها في التربية	133
الإيمان باليوم الآخر	141
مواقف تربوية (1)	149
مواقف تربوية (2)	157
التطبيق العملي للسلسلة	167
الفهرس	173